

# عمال مسنونون يغادرون الكويت بحقائب مليئة بالذكريات

## مغادرة اليد العاملة الأجنبية تفتح فرص عمل للمواطنين الكويتيين



يتحسر عشرات الآلاف من العمال الوافدين على الكويت أمام احتمال اضطرابهم إلى مغادرة بلد عاشوا فيه سنوات طويلة من حياتهم وأسسوا فيه مشاريعهم وعائلاتهم، بعد أن أعلنت الحكومة مؤخرا بسبب المضاعف الاقتصادية الناجمة عن انهيار أسعار النفط، أنه لن يكون بالإمكان تجديد تصاريح العمل للوافدين الذين تزيد أعمارهم عن 60 عاما.

**الكويت -** يعد المصري مرزوق محمد من بين عشرات الآلاف من العمال الوافدين على الكويت الذين سيتم الاستغناء عنهم، ليواجهوا مصيرا مجهولا، بلا عمل ولا مأوى.

فبعد أن أمضى محمد حياته في الكويت يعمل في غسل السيارات، سيتم الاستغناء عنه قريبا ليغادر مرغما البلد الخليجي الذي يعتبره وطنه الثاني منذ أن حط فيه رحاله قبل أكثر من 45 عاما.

والرجل البالغ من العمر 65 سنة هو من بين عشرات الآلاف الذين سيضطرون إلى مغادرة الدولة الغنية بالنفط بموجب قوانين جديدة اعتمدت إثر الركود الاقتصادي وتفشي فيروس كورونا المستجد الذي أثار لدى البعض مشاعر سلبية تجاه الأجانب.

وكانت الحكومة أعلنت مؤخرا أنه لن يكون بالإمكان تجديد تصاريح العمل للوافدين الذين تزيد أعمارهم عن 60 عاما والذين لا يحملون شهادة جامعية ابتداء من يناير المقبل.

وقال محمد "الآن يقولون لنا هذا؟ الآن يقولون إن عمره 65 عاما وعليه

وبالنسبة للإيراني حسن علي الذي أمضى 37 عاما من حياته بانعاش للخضراوات والفواكه في سوق المباركية التراثي، فإن مغادرة الكويت لن تكون أمرا سهلا أبدا.

وأوضح علي (65 عاما) "ولدت في أصفهان لكن الكويت بلدي الثاني، فيها تزوجت ورزقت بأطفالي وعشت حياتي. من الصعب أن اغادرها هكذا بعد كل هذا العمر".

وسلط فيروس كورونا، الذي أضر بشكل رئيسي المهاجرين الذين يعيشون في ظروف صعبة، الضوء على مجموعات كبيرة



ليس من السهل مغادرة بلد قدم العمل والمأوى

وتتطلب عمليات السحب موافقة البرلمان الذي يهجم الحكومة بسوء إدارة الأموال ويرفض الموافقة على مشروع قانون لاقتراض 20 مليار دينار (65 مليار دولار) على مدى السنوات الثلاث المقبلة لتغطية المشاكل النقدية.

ويشكل هذا الأمر صدمة في بلد كان ينظر إليه في العقود الماضية على أنه الأكثر ديناميكية بين دول الخليج، لكن الاعتماد الطويل على احتياطياته من الذهب الأسود جعل الرواتب والإعانات المالية للمواطنين تستهلك ثلاثة أرباع إجمالي الإنفاق الحكومي.

وقال السوري خليل عبدالله، وهو ميكانيكي يبلغ من العمر 63 عاما، إنه على الرغم من المضاعف الاقتصادية، إلا أنه ما زال يأمل في تأجيل تنفيذ قرار عدم تجديد التأشيرات لكي يتمكن من البقاء في الكويت. وسال "أولئك الذين يملكون متاجر وشركات، هل من الممكن أن يتروكوا كل شيء خلفهم ويغادروا؟".

ومع ذلك، رغم حملة "الكويت" لتشجيع السكان المحليين على دخول سوق القطاع الخاص، إلا أن حوالي 72000 مواطن فقط يعملون في هذا القطاع.

وقال راغو "ستحتاج الحكومة أيضا إلى اتخاذ خطوات لجعل القطاع الخاص أكثر جاذبية للمواطنين الذين يفضلون حاليا العمل في القطاع العام".

ومنذ أشهر، بدأت أعداد السكان تتراجع في دول الخليج الغنية بالنفط مع تباطؤ الاقتصاد بسبب الوباء.

وفي الكويت تحديدا حذر وزير المالية براك الشيطان من شح في السيولة ما قد يؤثر على دفع الرواتب للموظفين الحكوميين بعد أكتوبر المقبل، داعيا إلى تأمين الأموال للاستمرار في دفع النفقات.

وتتملك البلاد أحد أكبر صناديق الثروة السيادية في العالم والمعروف باسم صندوق أجيال المستقبل باصول تقدر بنحو 550 مليار دولار، تم تخصيصها لمرحلة ما بعد النفط.

تنظيم عمله بعد أشهر من الخسائر بسبب الإغلاقات المرتبطة بالجائحة.

ويسرى إم آر راغو، رئيس الأبحاث في المركز المالي الكويتي، أن "المنطق وراء هذه الخطوة هو الاحتفاظ بالوافدين الاختصاصيين مع الاستغناء عن الآخرين".

**فايروس كورونا سلط الضوء على مجموعات كبيرة من العمال الذين بات البعض يعتبرهم عبئا على الاقتصاد**

وتابع "من خلال تقليل أعداد العمالة الوافدة التي لا تضيف قيمة كبيرة للاقتصاد، يمكن تحويل الوظائف إلى فرص عمل للمواطنين".

من العمال الذين بات البعض يعتبرهم عبئا على الاقتصاد، لاسيما وأن الانكماش أدى إلى إلغاء الكثير من وظائفهم.

وتصردت الممثلة الكويتية الشهيرة حياة الفهد عناوين الصحف في نزوة مرحلة الخوف من تفشي الفايروس في أبريل الماضي، بقولها إنه يجب ترحيل الأجانب حتى يضمن الكويتيون سريرا في المستشفى إذا مرضوا.

وقالت في مقابلة تلفزيونية باللهجة الكويتية إنه يجب نقل الوافدين إلى الصحراء.

وفي حين أن الخطوة الأخيرة لخفض نسبة العمال المهاجرين قد لقيت ترحيبا من قبل البعض، فقد انتقدتها آخرون إذ اعتبروا أن القرار سيضر بالقطاع الخاص ويخفض معدلات الاستهلاك بشكل عام.

وأضاف الاقتصاد الكويتي للمطاعم والمقاهي والتجهيزات الغذائية بأن القرار يشكل تقييدا لعمل القطاع الخاص في

# «المايستوما».. مرض ينهش جلد فقراء السودان وعظامهم في صمت

وفي مستشفى المركز المتطور، يعالج ثلاثون طبيبا 400 مريض أسبوعيا، بعضهم (5 في المئة) يأتون من حزام السورم الطبري، أي من نحو أربعين دولة في المناطق الاستوائية أو شبه الاستوائية مثل إثيوبيا والسنتال وتشاد والهند والمكسيك وفنزويلا وغيرها.

وفي غرفة الفحص جلس وليد نور الدايم، الشاب الذي يبلغ من العمر 22 عاما، والذي أتى من ولاية الجزيرة برفقة والده حتى يفحص الأطباء قدمه اليسرى المتورمة والمغطاة بضمادة ملوثة بالإفرازات.

ويسري الدايم أنه منذ عام مضى كان في حقل للقمح عندما وخرته شوكاة لم يشعر بها كثيرا آنذاك، لكن لاحقا ساءت الأمور ودخل المستشفى وتم توجيهه إلى المركز. وقال وقد بدأ الاكتئاب واضحا عليه "الآن أنا في انتظار تقرير مصيري".

ويجب أن تحصد العينة ما إذا كان السورم لديه ناتجا عن أحد الفطريات أو عن بكتيريا لأن العلاج يختلف تبعا لذلك ويمكن علاج المرض بسهولة باستخدام المضادات الحيوية على مدى عدة سنوات إذا كان سبب التورم بكتيريا. لكن لا تزال الأدوية غير فعالة نسبيا في علاج الفطريات.

وقال فضل "بدانا في عام 2017 مع مختبر ياباني ومنظمة غير حكومية مقرها في جنيف، مشروعا بحثيا كبيرا يهدف في غضون عامين، إلى تطوير دواء جديد فعال ضد البكتيريا والفطريات مع تقليل فترة العلاج إلى عام واحد".

ويصيب المرض بشكل رئيسي الشباب، وخاصة المزارعين أو الرعاة، الذين غالبا ما يمضون حفاة.

**«المادورا» غالبا ما يصيب القدم ويتسبب في تورمها عن طريق الفطريات الناتجة عن وخز الشوك في الأراضي الزراعية والحقول**



يدمر الجلد والعظام والعضلات بشكل خبيث. وحسب منظمة الصحة العالمية، فإن المايسوتوما هو "من بين أمراض المناطق المدارية الأكثر إهمالا التي لا يوجد علاج ناجح له".

مشيرة إلى أنه مرض "موهن للصحة وغالبا ما يصيب الفقراء في المناطق الريفية التي تكون إمكانية الحصول على الرعاية الصحية فيها محدودة".

وأوضح البروفيسور أحمد حسن فضل، مدير مركز الأبحاث الذي يعتمد جزئيا على التبرعات لمواصلة نشاطه، "هذا المرض خطير وخبيث، ويمكن أن يستغرق عدة سنوات (...) ويظهر على أي جزء من الجسم".

وتابع "يمكننا القول إن 60 في المئة من المصابين (...) لديهم أطراف مشوهة"، لافتا إلى أن المصابين "لا يستطيعون المشي بشكل طبيعي وتدمر حياتهم الاجتماعية، والبعض لم يعد بإمكانهم العمل ويصبحون عائلة على عائلاتهم".

ومنذ إنشائه عام 1991، عالج المركز 9000 مريض مجانا في جميع أنحاء البلاد، معظمهم من ولايات الجزيرة (وسط) والنيل الأبيض وسنار (جنوب). إلا أن عدد المرضى في الواقع يفوق هذا الرقم بشكل كبير. وقد تم بتر قدم أو ساق أو يد حوالي 20 في المئة من هؤلاء المصابين.

وأكد فضل أن ضحايا المرض "هم الأكثر فقرا الذين يعيشون في قرى نائية وبدون موارد. ويمكننا القول إن من يصل إلى هنا (المركز) منهم هم الأكثر حظا".

انتظرت تسع سنوات قبل مجيئي إلى المركز، وعندما وصلت كان قد فات الأوان وكان لا بد من البتر".

وأضافت الأم التي يعمل أطفالها أيضا في الزراعة والحقول "في البداية لم أشعر بأي ألم. مجرد تورم واعتقدنا أنه سيمر، لكنه ازداد سوءا".

وغالبا ما يصيب مرض المايسوتوما أو "المادورا"، كما يطلق عليه البعض، القدم ويتسبب في تورمها عن طريق البكتيريا أو الفطريات الناتجة عن وخز الشوك في الأراضي الزراعية والحقول، وهو



مركز الأبحاث يحمل العلاج والأمل للمرضى

**الخرطوم -** كانت خديجة أحمد، المرأة السودانية التي تبلغ من العمر 45 عاما، تزرع البصل في إقليم دارفور غرب السودان ولم تكن تعلم أن الشوكاة التي داست عليها واخترقت قدمها يوما ما ستجعلها ضحية مرض خطير.

ولم تهتم أحمد بوخز الشوكاة حتى بدأت قدمها في التورم وتدهورت حالتها تدريجيا إلى أن تبرت الساق. إنه مرض المايسوتوما، ويطلق السودانيون على هذا المرض لقب "الموت الصامت". ولا يعتبر هذا المرض الذي يتآكل معه لحم